

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-121805.htm>

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله

رباه ها أنا ذا خلصت من الهوى واستقبل القلب الخلي هداك

ونسيت حبي واعتزلت أحبتي ونسيت نفسي خوف أن أنساك

يقول العلماء - علماء الطبيعة يا جماعة - إن عدد المعلومات الموجودة على جيناتك وعلى الجينات بتاعتك لو اتكتبت تاخذ ألف مجلد كل مجلد خمسمائة صفحة، لو اتحملت على فلاشة هنتحتاج فلاشة أربعة جيجا بس مش فلاشة واحدة بس ألف مليون فلاشة علشان المعلومات اللي على جيناتك، يا جماعة كل دي الجينات دي ربنا خلقها بكلمة واحدة، بكلمة واحدة من كلمات القدرة بكلمة كُنْ "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" لقمان:27.

تعالوا نعيش مع جنة قَوْل الله: "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ".

جنة قَوْل الله: "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ"

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" آية تذهل قلبك، آية تزلزل قلبك، "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" لقمان:27، ربنا بيقولك تخيل، بيقولك تخيلي لو جينا ملايين العمال قطعوا كل أشجار الكرة الأرضية، حتى أشجار غابات الأمازون اللي العلماء بيقولوا لا يستطيع مخلوق إنه يعدّها، وجينا ملايين العلماء حولوها لأقلام، وجينا ملايين العمال وحولت البحار بتاعت الكرة الأرضية لحبر، وجينا ملايين العمال وعُبوا الحبر في الأقلام..

وجينا ملايين العمال وقعدوا يكتبوا عطاءات ربنا اللي خرجت من خزائن ربنا هيخلص الحبر ومش هتخلص العطاءات، وقعدوا يكتبوا وسائل الله لإمتاع المؤمنين في الجنة هيخلص الحبر ومش هتخلص وسائل الله في الجنة، وقعدوا يكتبوا معاني القرآن هيخلص الحبر ومش هتخلص معاني القرآن، وقعدوا يكتبوا آيات ومعجزات ربنا في خلق الإنسان وفي خلق الكون هيخلص الحبر ومش هتخلص الآيات، هيخلص الحبر ومش هتخلص النعم..

هيخلص الحبر "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" ما نفذت فتوحات الله، ما نفذت عطاءات الله، ما نفذت وسائل ربنا لحل مشاكل حياتك، ما نفذت وسائل ربنا لإسعادك في الدنيا والآخرة، ما نفذت عطاءات خزائن الله، ما نفذت شواهد أسماء الله في الكون، معاني القرآن، آيات ربنا، نعم ربنا، علم ربنا..

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" آية بتبهرك بحاجتين:

بتبهرك بقدرة الله التي لا حدود لها.

رقم اتنين: تبهرك بمدى وسائل الله لحل مشاكلك، ولتفريج كربك، ولإِنَّه يَعِيشُكَ سعيدة.

ما نفذت كلمات القدرة

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" يا جماعة، كلمات القدرة، بكلمة "كُنْ" ربنا خلق الجنة وخلاها نعيم، بكلمة كُنْ، و"كُنْ" دي كلمة واحدة من كلمات الله، بكلمة كُنْ ربنا خلق النار وخلاها عذاب، بكلمة كُنْ ربنا خلق المجرات وبكلمة كُنْ يفنيها، بكلمة كُنْ ربنا خلق عشرين مليون نوع على وجه الأرض من الأنواع الحية، وبكلمة كُنْ يفنيها، بكلمة كُنْ ربنا خلق السحاب وخلاه يمطر وبكلمة كُنْ خلاه يمطر نار على قوم من العصاة.

ربنا ما قالش حاجة كُنْ مرتين أبداً، ربنا ما خلقش النملة بكنْ والفيل بخمسة كُنْ والجرة بمية كُنْ، ربنا -سبحانه وتعالى- بكلمة واحدة خلق الكون كله.

يعني سعادتك وشقاءك في كلمة منه، عزك وذلك في كلمة منه، حل مشاكل حياتك أو ابتلائك في كلمة منه، يعني كل أحلامك في الحياة متعلقة بكلمة واحدة من كلمات ربنا -سبحانه وتعالى-.

في قدرة ربنا كل حاجة زي بعضها يا جماعة، خَلَقَ البحر زي شَقَّ البحر، خَلَقَ القمر زي شَقَّ القمر، في قدرة ربنا خَلَقَ مريم زي خَلَقَ عيسى، الله قادر.

علشان كده يا لبؤس الملحدين، الملحدين بيصعبوا عالواحد يا جماعة وهُمَّ بيحاولوا يجاربوا آيات ربنا، ويجاولوا يجاربوا كلمات الله التي لا تنفد..

يعني بيقولك لو جبنا رأس دبوس وحبينا نشوف الذرات اللي فيها كل ذرة معجزة، قالك عايزين نكبّر رأس الدبوس بحيث إنها تبقى قد الكرة الأرضية ساعتها الذرة هتبقى قد كرة القدم مش هنعرف نشوف النواة بتاعتها، قالك كبرّ بقى كرة القدم تبقى قد ملعب الكرة ساعتها نواة الذرة هتبقى قد ذرة التراب، قالك لو الفراغات اللي بين الذرات اتشالت حجم الكرة الأرضية بالقارات بالبشر هيبقى أقل من عقلة الإصبع، تسعة من عشرة سنتيمتر مكعب.. احنا يا إخواناً إحنا مين؟ مين اللي بيعترض على ربنا؟ مين اللي بيُجادل في آيات ربنا، مين اللي بيديّ ظهره لربنا، مين بيصالح مين؟ كل حاجة في خَلْق ربنا معجزة، مانفذت كلمات القدرة.

الله -سبحانه وتعالى- لما قدرة الله دخلت في قلب إبراهيم وقف في وشّ النمرود وما خافش، لما اليقين بقدرة الله دخل في قلب سيدنا يونس الحوت فتح بفقّه ثمانية متر بلع سيدنا يونس ويونس بيقول يارب وهو مش خايف.

لو عرفنا يعني إيه **"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ"** مانفذت كلمات القدرة.

ما نفذت كلمات العلم

مانفدت كلمات العلم يا جماعة، يعني إيه مانفدت كلمات العلم؟ يعني الكلام بس اللي العلماء قالوه في معاني القرآن والسنة لو الكتب اللي ألفوها اتفردت على وجه الأرض تغطي وجه الأرض كلها، مانفد علم الله اللي في القرآن والسنة.

جون فريش لما فهم جزء من قول الله: **"وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ"** النحل:68، إدوا له جائزة نوبل، جيمس جيمس لما فهم جزء من قول الله: **"ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ"** فصلت:11، بقى من أعظم علماء الفلك في التاريخ، هابل لما فهم جزء من قول الله - سبحانه وتعالى -: **"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ"** الذاريات:47، إدوا له نوبل ولحد دلوقتي من أعظم علماء التاريخ، مانفدت كلمات العلم.

ما نفدت كلمات الكرم.. ما نفدت نعم الله

ما نفدت كلمات الكرم يا جماعة، ما نفدت نعم الله، نخاع العضم بتاعك بيكوّن كل لحظة، كل ثانية اتنين ونص مليون كرة دم حمرا، يعني نخاع عضمك بيكوّن في اليوم اتنين مليار كرة دم حمرا، دا نعمة واحدة من نعم ربنا اللي من غيرها كلنا نتخفق ونموت، ومحدش فينا يقدر يعيش، تقدرني تشكركه اتنين مليار مرة في اليوم؟ يا إخواننا الجنين وهو في بطن أمه ربنا بيديله في محه ربع مليون خلية كل دقيقة، ربع مليون نعمة كل دقيقة. مخك فيه مية مليار خلية، يعني بعدد نجوم مجرة التبانة، لو الخلايا دي اتربطت ببعض توصل من الأرض للقمر، لو الخلايا دي اتفردت تلفّ حوالين الكرة الأرضية أربعين مرة..

عدد الاتصالات ما بين خلايا مخك وانت قاعد قدامي دلوقتي مية ترليون اتصال في الثانية الواحدة يعني أكثر من عدد الاتصالات اللي بين البشرية كلها على وجه الأرض.

ذاكرة المخ بتاعك بس بتستوعب كل يوم نص مليون صورة جديدة، لو اتحمل المعلومات اللي في الذاكرة بتاعتك عايزة ألفين مجلد، عدد المعلومات اللي الذاكرة بتاعتك تقدر تستوعبها بعدد ذرات الوجود كله اللي ربنا خلقها، بعدد ذرات الكون كله.

وبعد كده الإنسان ممكن يتق في أبوه، ممكن يتق في لواء، ممكن يتق في حد غني ومايتقش في ربنا، ومايقبلش على ربنا.

ما نفدت كلمات الرحمة

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" مانفدت كلمات الرحمة يا جماعة، كلمات الرحمة وسایل ربنا لإسعادك لا حدود لها، وسایل ربنا لحل المشكلة اللي مانيمتكش امبارح بالليل لاحدود لها، وسایل ربنا لنصرتك يا مظلوم، وسایل ربنا لنصرة الدعوة، وسایل ربنا لإهلاك الظالمين، وسائل إنفاذ الله لمشيئته لاحدود لها.

الرحمة، إنت علشان ابنك يبقى وزير محتاج تدخّله كلية اقتصاد وعلوم سياسية وإنت عارف سكة ثلاثين أربعين سنة على ماممكن يبقى فُصل ولا.. وفي الآخر ممكن يبقى وزير، لما ربنا أراد إن يوسف يبقى وزير خالاه وزير إزاي؟ ربنا وسائل إنفاذ مشيئته لاحدود لها يا جماعة.

مانفدت كلمات الرحمة، رحمة الله، علشان كده مفيش مرض مستعصي على الطب في الدنيا كلها إلا وحصل إن فيه حد راق منه بدون أسباب، كإن ربنا يقول للدنيا كلها الأمراض اللي مستعصية عليكم الأمراض اللي ملهاش حل عندكم في قدرتي أنا ما نفذت كلمات الله ورحمة الله وقدره الله على إنه يعالجها.

ما نفذت كلمات النعيم في الجنة

مانفدت يا جماعة كلمات النعيم في الجنة، لو جينا حبر الدنيا كله، حبر البحار كله، وجينا أشجار الدنيا كلها عملناها أقلام، وكتبنا بيها وسائل إمتاع المؤمنين في الجنة، وكتبنا بيها وسائل النعيم في الجنة سينفذ الحبر وتنكسر الأقلام ولن نحيط بالوسائل اللي ربنا أعدها لك علشان يمتّعك في الجنة.

تعالوا ناخذ شجرة واحدة بس في الجنة، شجرة واحدة الثمرة الواحدة في الجنة العلماء يقولوا بتفتق عن سبعين نوع من أنواع الطعم، سبعين نوع من أنواع الطعم، ربنا يقول: "وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا" البقرة:25، مفيش ثمرة في الجنة طعم ثمرة تانية، رغم إن كل ثمرة سبعين طعم في الثمرة الواحدة..

مفيش طير في الجنة الألعان اللي طالعة من حنجرته زي الطير التاني، مفيش فرع شجرة في الجنة الألعان اللي بيعملها مع نسيم الجنة زي الفرع التاني، مفيش ورقة شجر في الجنة شبه الورقة التانية "ذَوَاتَا أَفْنَانٍ" الرحمن:48، مفيش ورقة شجر في الجنة شبه الورقة التانية، ولون الورقة التانية.

يا جماعة "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" القصور مفيش قصر في الجنة تصميمه زي القصر التاني، علشان كده العلماء قالوا إن أول رحلة يقطعها المؤمن في الجنة "وَتِلْكَ الْجَنَّةُ" الزخرف:72، الملائكة بتقعد معاه ألف سنة تفرّجه على نعيمه في الجنة المتجدد ولا ينتهي نعيمه في الجنة.

مانفدت كلمات الله في خلق الإنسان

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" في مخلوق واحد، عارفين يا جماعة أنا كان نفسي أصور الحلقة دي بالذات في مكتبة كلية الطب، كنت أتمنى أصورها في مكتبة كلية الطب علشان أوريكم يا إخواننا آلاف مؤلّفة من المجلدات والمراجع العلمية كلها بتتكلم في مخلوق واحد بس، كلها بتتكلم في كلمات الله في بني آدم واحد، فيك وإنّ قاعده قدامي دلوقتي، في جسمك وإنّ قاعد قدامي دلوقتي..

رأس النحلة اللي جون فريش خاد فيها جايزة نوبل لما اكتشف إن النحلة بتعرف طريق الأزهار من خلال نور الشمس حتى لو السحاب عمّى على الشمس بتعرف تشوفها، ياترى فيها كام آية؟ ياترى فيها كام كلمة من كلمات الله - سبحانه وتعالى-؟

كأنك تراه.. الحل لكل مشاكل حياتنا

"مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" بدأت النهاردة بالدرس دا ليه يا جماعة؟ بدأت النهاردة بالكلمة دي علشان يبقى أول حلقة أقول لكم احنا هنتكلم عن مين، انتوا عارفين إحنا هنتكلم عن مين؟ الذي مانفدت كلماته، كلمة تنزل القلب، كلمة ينهار ليها أي قلب، كلمة تملأ القلب بالأمل والفرح.

بكرة بإذن الله - سبحانه وتعالى - الحلقة الثانية "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" الأعراف: 172، النهاردة إحنا هنتكلم عن مين، بكرة إحنا هنتكلم مين..

بكره هنفهم خطة السلسلة، هنفهم ليه السلسلة عبارة عن ثلاثين شعار قرآني عن الله، كل شعار منهم بيحل مشكلة من المشاكل اللي دمرت حياة ناس، وخلت ناس تنتحر، إزاي إن الكلام عن ربنا في القرآن بيحل كل مشاكل حياتنا، ممكن تكون الشمس منورة زي دلوقتي ولكن إنت قاعد في بيت ضلمة لإنك إنت قافل الشبايبك، افتحوا الشبايبك، عايزين طول شهر رمضان نفتح شبايبك قلوبنا لأنوار معرفة الله، عايزين نقرأ القرآن صح في شهر رمضان، معرفة ربنا مش سلسلة نسمعها في شهر، معرفة ربنا لازم وإنت بتقترني كل آية عن الله في القرآن تعيشي معاها، وتكرريها مرة واتنين وتلاتة، افتحوا شبايبك قلوبكم لأنوار معرفة الله في القرآن يا جماعة.

هنعيش بإذن الله - سبحانه وتعالى - شهر رمضان مع هذه المعاني، مع "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" الشعار بتاعنا: "كأنك تراه" كأنك تراه، ليه؟ كأنك تراه دي الكلمة اللي النبي قال إنها حل لكل مشاكل حياتنا، "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه" صحيح البخاري، عايز تبطل إساءة، عايز تبطل ذنوب، الحل: كأنك تراه.

آه لو شفنا ربنا، آه لو شفنا جلاله، آه لو شفنا كماله، آه لو شفنا العطاءات اللي منهمة من يمينه، آه لو شفنا الفتوحات اللي منهمة من خراينه، آه لو شفنا جمال وجه الله، آه لو شفنا ملايكة السماوات السبعة وهي ساجدة له وتبجأ سبحانك، ساعتها كلمة الله هتنزل قلوبنا.

بعد كل اللي ربنا عمله لينا، بعد كل الملايكة اللي خلقها في السماوات، بعد الآيات والمجرات والذرات، بعد كل المرات اللي ربنا أجاب دعاءنا وفرج كربتنا لسه مش مصدقين ربنا يقدر يعمل لنا إيه؟ "كأنك تراه" هو دا الشعار اللي احنا هندور حواليه، هو دا بإذن الله الشعار اللي لو اتحقق، لو عرفنا نشوف ربنا، لو عرفنا نشوف جلال ربنا بقلوبنا في السلسلة دي كل مشاكل حياتنا هنتحل بمعرفة الله.

توصيات هامة:

التوصيات بتاعتنا 3 حاجات يا جماعة:

- التوصية الأولى: الأمل في الله

رقم واحد: الأمل في الله، الكلمة دي بتقولك إن وسايل ربنا لإسعادك ولحل مشاكلك لا حدود لها، إيه يعني لو

الأسباب راحت؟ إيه يعني لو الدنيا مقفلة؟ بس ربنا يقدر، علشان كده إحنا بدأنا رمضان بالأمل، بدأنا السلسلة دي في الكلام عن ربنا بالأمل، علشان يارب كلامنا في معرفة الله يبقى فُتِح على الأمة كلها.

- التوصية الثانية: الانبهار بالله

التوصية الثانية: الانبهار بالله "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" يعني قدرته ملهش حدود، علمه ملهش حدود، هيمنته ملهش حدود، نعمه ملهش حدود، إن إحنا ننبهر يا جماعة برينا، إن إحنا ننبهر ربنا يقدر يعمل إيه، الانبهار بقدره الله المطلقة.

علشان كده أنا عايزكوا - كتوصية- هاتي منظر بحر أو روح أوقف قدام بحر وافتكرك "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" كل ما تشوفي بحر افتكري "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" افتكري إن البحر دا لو بقى حبر واتكتب بيه آيات ربنا في خلق جسمك مش هيكفي، افتكر إن البحر دا لو بقى حبر واتكتب بيه العطاءات اللي نزلت من خزائن ربنا مش هيكفي، افتكر إن البحر دا لو بقى حبر واتكتب بيه مُتَع الجنة مش هيكفي، افتكروا يعني إيه "مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ".

- التوصية الثالثة: الفرح بالله

الحاجة الأخيرة: الفرح بالله، إن إحنا نفرح برينا أوي، نفرح إن دا ربنا، الحمد لله يارب إن إنت ربنا، الحمد لله إن ري عظيم أوي كده، إن ري كريم أوي كده، إن ري قدير أوي كده، الحمد لله يارب إن إنت ربنا، يا فرحة كل محتاج بالله، يا فرحة كل مريض بالله، يا فرحة كل محوج بالله، يا فرحة كل مكروب بالله، يا فرحة المؤمنين يارب.

دعاء الخاتمة

يا جابر كسر المنكسرين يارب، يا من لا تنفذ كلماتك، يا من لا تنفذ كلماتك، اللهم أحي قلبونا بمعرفتك، اللهم أحي قلبونا بمعرفتك، اللهم أفض على قلبونا من أنوار معرفتك، اللهم أحي قلوب الأمة بمعرفتك، يارب اجعلنا نعبدك كأننا نراك، اجعلنا نعبدك كأننا نراك، اجعلنا نخشاك كأننا نراك، اللهم ارزقنا معرفتك حق المعرفة، اللهم أضئ قلبونا بأنوارك، أحي قلبونا بأنوارك، اللهم اجعل رمضان هذا خير رمضان مر علينا في حياتنا، عرفنا بجلالك يارب، عرفنا بكرمك يارب، عرفنا بغناك يارب، أغننا بمعرفتك يارب، اللهم آمين، اللهم آمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>